برنامج الأغذية العالمي

Programme Alimentaire Mondial

World Food Programme

Programa Mundial de Alimentos

المجلس التنفيذي

الدورة العادية الأولى

روما، 14-2011/2/16

تقارير التقييم

البند 6 من جدول الأعمال

تقرير موجز عن تقييم أثر التغذية المدرسية في كمبوديا

للنظر

A

Distribution: GENERAL
WFP/EB.1/2011/6-B
30 December 2010
ORIGINAL: ENGLISH

طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ. يمكن الاطلاع على وثائق المجلس التنفيذي في صفحة برنامج الأغذية العالمي على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: (http://www.wfp.org/eb)

مذكرة للمجلس التنفيذي

هذه الوثيقة مقدمة للمجلس التنفيذي للنظر

تدعو الأمانة أعضاء المجلس الذين قد تكون لديهم أسئلة فنية تتعلق بمحتوى هذه الوثيقة إلى الاتصال بموظفي برنامج الأغذية العالمي المذكورين أدناه، ويفضل أن يتم ذلك قبل ابتداء دورة المجلس التنفيذي بفترة كافية.

مديرة مكتب التقييم: السيدة C. Heider رقم الهاتف: 066513-2030

موظف التقييم، مكتب التقييم: السيد M. Denis رقم الهاتف: 066513-3492

يمكنكم الاتصال بالسيدة I. Carpitella، المساعدة الإدارية لوحدة خدمات المؤتمرات، إن كانت لديكم أسئلة تتعلق بإرسال الوثائق المتعلقة بأعمال المجلس التنفيذي وذلك على الهاتف رقم: (066513-2645).

ملخص

إن هذا التقييم هو الحلقة الثانية في سلسلة عمليات تقييم الأثر للتغذية المدرسية التي تعاقد مكتب التقييم على إجرائها. وسعى التقييم إلى توفير الأدلة عن الآثار المنشودة وغير المنشودة لبرنامج التغذية المدرسية الذي ينفذه **البرنامج** في كمبوديا بغية مساندة أنشطة تصميم البرامج وتنوير سياسة التغذية المدرسية. واستخدم التقييم نهجاً ذا طرق مختلطة لجمع البيانات الكمية والنوعية المتكاملة وإجراء التحليلات.

ويتسق برنامج التغذية المدرسية مع السياسات والأهداف التعليمية الحكومية ومع الإطار الاستراتيجي الوطني. وعلى مدى السنوات العشر الماضية ساند هذا البرنامج التعليم الابتدائي عبر المساهمة في زيادة معدلات الانخراط، والحضور، والنجاح، وفي خفض معدلات التسرب. وخلّف البرنامج آثاراً ملحوظة على التغذية وتحويلات القيمة إلى الأسر. وجاء تأثير أنماط الوجبات المدرسية والحصص الغذائية المنزلية على التعليم، والتغذية، وتحويل القيمة بطرق مختلفة.

وتبين للتقييم أن هناك أثراً قوياً على الانخراط حيث أن التغذية المدرسية شكلت حافزاً قوياً لأولياء الأمور على إرسال أطفالهم إلى المدارس، غير أن الأثر الإيجابي استمر فحسب طالما ظلت المدرسة مستفيدة من البرنامج. كما خلص التقييم إلى أن للحصص الغذائية المنزلية أثر إيجابي مهم على الحضور. وأدت التغذية المدرسية إلى خفض معدلات التسرب، ولاسيما في الصفوف الثاني، والثالث، والرابع، ولكن اختبارات الأداء المعيارية أشارت إلى فوائد دنيا من حيث تحسين التعلم، وهو ما يعزى على الأرجح إلى عوامل سياقية.

وتشير القياسات البشرية في صفوف الفتيات إلى أن الوجبات المدرسية مكّنتهن من الاستفادة من اندفاعة النمو قبل مرحلة البلوغ. وتبين للتقييم أيضاً أن هناك ترابطاً مهماً بين طول الفتيات المستفيدات من برنامج التغذية المدرسية والظروف الإصحاحية الأسرية. وساعد برنامج التغذية المدرسية على الحد من الاعتلال في صفوف التلاميذ عموماً ومن حالات التغيب عن المدرسة نتيجة المرض بين الفتيات.

ولم يكن لبرنامج التغذية المدرسية أثر ملموس على مستويات خضاب الدم ومعدلات تفشي فقر الدم بين التلاميذ، ولكن هذا كان متوقعاً لأن السلة الغذائية لم تتضمن أغذية مقواة بالحديد. على أن بيانات المسح تشير إلى تحسن حالة فيتامين ألف في صفوف التلاميذ المستفيدين من التغذية المدرسية.

وكان لبرنامج التغذية المدرسية ارتباط متين ومهم بزيادة درجات التنوع التغذوي الذي يعتبر مؤشراً بديلاً عن مدى كفاية التغذية، بالنسبة لكلا الجنسين وفي مختلف المقاطعات والمجموعات الصحية؛ وكما هو منتظر فلم تخلّف الوجبات الغذائية المنزلية أثراً يُذكر على الدرجات المذكورة.

وشكلت الحصص الغذائية المنزلية ما يصل إلى 26 في المائة من الدخل الأسري في الفئة ذات الأصول الدنيا؛ وكان الرقم المتعلق بالمستفيدين من الوجبات المدرسية هو 14 في المائة. وأتاح نمط الوجبات المدرسية توفير وقت الأسر المستفيدة، ولاسيما بالنسبة للنساء. وستصبح الأسر المستفيدة أكثر قدرة على الصمود في وجه حالات نقص الأغذية في الفترات العجاف، وخصوصاً لأن الحصص الغذائية المنزلية تمكّن الأسر الفقيرة من تمديد الفترة التي لا تحتاج فيها إلى شراء الأرز، مما يقلل بالتالي من ضعفها ويزيد من الخيارات المتاحة لها للاستثمار في الأصول.

وأدت بعض العوامل إلى الحد من الآثار الإيجابية، وهي: 1) الفقر، والضعف، والحاجة إلى دخل أسري إضافي، مما أثر على مواظبة الأطفال على الدراسة حال بلوغهم مرحلة من العمر يُعتبرون فيها قادرين على العمل؛ 2) انخفاض مستويات التعليم في صفوف أولياء الأمور؛ 3) رداءة نوعية التعليم بسبب ضعف تدريب المعلمين وتغيبهم عن العمل؛ 4) العوامل المتعلقة بالوصول مثل العدد غير الكافي للمدارس التي توفر الصفوف التسعة الأولى جميعاً وضعف البنى التحتية.

وتستند برامج التغذية المدرسية الناجحة إلى المشاركة المجتمعية والالتزام الحكومي. وقد اتسم برنامج التغذية المدرسية في كمبوديا بالعمل الفعال والتنظيم الجيد، غير أن بالمستطاع تقوية العوامل التالية لتعزيز فعالية الأنشطة واستدامتها: 1) تصميم البرنامج من حيث الأغراض وتقوية الأغذية؛ 2) المشاركة المجتمعية ومساندة ملكية الحكومة والتزامها؛ 3) تنمية القدرات الاستراتيجية.

مشروع القرار*

يأخذ المجلس علماً بالوثيقة المعنونة "تقرير موجز عن تقييم أثر التغذية المدرسية في كمبوديا" (WFP/EB.1/2011/6-B). ورد الإدارة عليها (WFP/EB.1/2011/6-B/Add.1) ويحث على المضي قدماً في اتخاذ الإجراءات بشأن التوصيات ومراعاة الاعتبارات التي أثارها المجلس في مناقشاته.

* هذا مشروع قرار، وللاطلاع على القرار النهائي الذي اعتمده المجلس، يرجى الرجوع إلى وثيقة القرارات والتوصيات الصادرة في نهاية الدورة.

الخلفية والسياق

1- جاء تقييم أثر التغذية المدرسية في كمبوديا ضمن سلسلة من عمليات تقييم الأثر التي تعاقد مكتب التقييم على إجرائها. وهدف التقييم إلى توفير الأدلة عن الآثار المنشودة وغير المنشودة لبرنامج التغذية المدرسية الذي ينفذه **البرنامج** في كمبوديا.

2- وتمثلت أغراض عملية تقييم الأثر بما يلي:

1) تقييم ما تحقق حتى الآن من حصائل وأثر بفعل مختلف الأنماط المستخدمة فيما يتعلق بالأهداف الأصلية للبرنامج المتعلقة بالتعليم والجنسانية؛

2) تقييم ما تحقق من حصائل وأثر فيما يتصل بأهداف السياسة الجديدة **للبرنامج** المعنية بشبكات الأمان الاجتماعية، ولو أن هذه الأهداف لم تُدرج صراحة في برامج التغذية المدرسية، وتقدير مدى نجاح البرنامج بصورة فعلية أو محتملة في تحقيق تلك الأهداف؛

3) تحديد التغييرات اللازمة لتمكين البرنامج من الإسهام الأمثل في بلوغ الأهداف الحكومية، والخطة الاستراتيجية الراهنة **للبرنامج**، وسياسة التغذية المدرسية لعام 2009.

3- وانصب تركيز التقييم على العمليات الممتدة الثلاث للإغاثة والإنعاش في كمبوديا من عام 2001 إلى 2010، والتي صُممت قبل اعتماد المجلس لسياسة التغذية المدرسية **للبرنامج** عام 2009.

4- واستخدم التقييم نهجاً ذا طرق مختلطة لجمع البيانات الكمية والنوعية المتكاملة. وتم تحديد المدارس مسبقاً وفقاً لعناصر متباينة لبرنامج التغذية المدرسية وهي: الحصص الغذائية المنزلية، وبرنامج الوجبات المدرسية، والمدارس غير المستهدفة، والمدارس ذات الأنشطة الصديقة للأطفال. وعلى هذا الأساس حُددت 108 مدارس، واستخدم نحو 30 منها لأغراض الضبط. واختيرت عينة عشوائية مؤلفة من 15 إلى 20 تلميذ في كل مدرسة، ونُفّذت المسوح الأسرية في منازلهم؛ وأجري نحو 2 014 مسحاً من هذه المسوح كجزء من تقييم الأثر. وإلى جانب البيانات الاقتصادية الاجتماعية، فقد تضمنت المسوح الأسرية قياسات بشرية، وقياسات لخضاب الدم، ودرجات للأصول، وتقديرات للأمن الغذائي. ويعتبر فقر الدم الناجم عن نقص الحديد ظاهرة مزمنة في كمبوديا، غير أن البيانات المتوافرة عن الأطفال في عمر المدرسة كانت محدودة. ومع ذلك فقد تمكن فريق التقييم من دراسة هذا الجانب عبر التعاون مع مكتب منظمة هيلين كيلر الدولية في كمبوديا.

5- وشمل مسح مستند إلى المعايير ذاتها 53 مدرسة وتضمن إجراء 1 277 اختباراً موحداً على تلاميذ الصف السادس. وتم تنفيذ تحليل اقتصادي بالارتكاز على بيانات لنظام معلومات وزارة التربية تغطي الفترة 2001-2010: وتضمن ذلك استعمال البيانات الزمنية المقطعية، والانحدار المقطعي القياسي، والمناظرة.

6- وواجه التقييم بعض التحديات المنهجية التي تتعلق أساساً بتقدير إدرار الدخل، والآثار على الأصول. ونظراً إلى الافتقار إلى معلومات قاعدية عن المؤشرات الأساسية، فلقد اقتصر التحليل على تقدير للواقع المضاد وقت التقييم.

السياق

7- على الرغم من النمو الاقتصادي الذي شهدته السنوات الأخيرة، فإن كمبوديا ما تزال تندرج في عداد أشد البلدان فقراً في جنوب شرق آسيا. ويبلغ عدد السكان حسب التقديرات 13.4 مليون نسمة، منهم نسبة 30 في المائة ما تزال تعيش دون خط الفقر الوطني. ومع أن كمبوديا تنتج فوائض غذائية، فإن نحو 1.7 مليون نسمة يعانون وفقاً للتقديرات من ظاهرة انعدام الأمن الغذائي ولاسيما أثناء المواسم العجاف. وترجع الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة إلى قلة الفرص المتاحة لكسب العيش، والصدمات الاقتصادية الأخيرة، مثل ارتفاع أسعار الأغذية، التي أدت إلى خفض القوة الشرائية الأسرية وحدت من الوصول إلى الأغذية الكافية والمتنوعة، وضعف القدرة الإنتاجية في صفوف صغار المزارعين، وافتقار الأسر المعدمة إلى القدرة على الوصول إلى الأراضي. وتؤدي الفيضانات وموجات الجفاف أيضاً إلى تفاقم هشاشة أوضاع الأسر الفقيرة.

8- ويتسم تاريخ كمبوديا القريب بالحروب وعمليات النزوح، التي ألحقت جميعها الضرر بالحالة الاجتماعية والاقتصادية، ولاسيما في ميدان التعليم. ومع أن كمبوديا قد أحرزت تقدماً كبيراً في مجال توسيع التعليم الأساسي خلال السنوات الأخيرة، فما تزال هناك شواغل بارزة بشأن البنية التحتية المادية المتدهورة، ونوعية الخدمات التعليمية، وارتفاع معدلات التسرب، وانخفاض معدلات الاستبقاء، والنقص الحاد في المعلمين المدربين، ولاسيما في المناطق النائية.

9- وفي إطار الخطة الوطنية للتنمية الاستراتيجية (2006-2010) فإن الحكومة ملتزمة بضمان الوصول العادل إلى التعليم الأساسي لكل الأطفال وبالحد من الأعباء المالية الملقاة على كاهل التلاميذ الفقراء. ويتسق برنامج التغذية المدرسية مع إطار الاستراتيجية الوطنية: فهو سيساعد على زيادة معدل الانخراط في المدارس وسيكفل إتمام التلاميذ لمرحلة التعليم الأساسي. وقد وصل المعدل الصافي للانخراط في المدارس إلى 95 في المائة خلال العام الدراسي 2010/2009، بما يشكل زيادة عن النسبة التي سادت على مدى السنوات الخمس السابقة وقدرها 90 في المائة ؛ ويصل معدل إتمام الدراسة إلى 83 في المائة، ولكن هناك تفاوتات وطنية شاسعة: إذ أن معدل إتمام الدراسة منخفض في بعض المناطق بحيث يصل إلى 43 في المائة.

10- وتندرج مسائل التغذية والأمن الغذائي ضمن الأولويات الرئيسية للحكومة في إطار برنامجها الوطني للأمن الغذائي الأسري والحد من الفقر (2007-2011) الذي تشمل أهدافه تحسين الصحة الأساسية في صفوف المجموعات السكانية الضعيفة والمحرومة من الأمن الغذائي. وقد تحققت تحسينات في ميدان الصحة في السنوات الأخيرة: فوفقاً للمسح الديموغرافي والصحي في عام لعام 2005 كان هناك تحسن ملحوظ في الحالة الصحية والتغذوية للسكان بعد عام 2000. وانخفض معدل وفيات الأطفال من 1000/95 مولود حي إلى 1000/66 مولود حي، أما معدل الوفيات في صفوف الأطفال تحت سن الخامسة فهبط من 1000/124 طفل إلى 1000/83 مولود حي. على أن نسبة 39.5 في المائة من الأطفال دون سن الخامسة تعاني من التقزم، و28.8 في المائة من نقص الوزن، و8.9 في المائة من الهزال؛ وفي عام 2008 بلغت نسبة الوفيات بين الأطفال قبل بلوغ سن الخامسة طفلاً واحداً من أصل كل 11 أطفال. وعلى الرغم من التقدم المحرز فإن الحالة الصحية للشعب الكمبودي تظل من بين الأسوأ في جنوب شرق آسيا.

11- ولم يعد التقدم الاقتصادي الأخير بالنفع على كل الشرائح السكانية: ونتيجة لذلك فقد زادت الفوارق خلال العقد الماضي وما يزال الكثير من الكمبوديين مهمشين وضعفاء. وللوصول إلى المجموعات الأشد ضعفاً فقد وضعت الحكومة استراتيجية وطنية للحماية الاجتماعية عام 2010 بدعم من **البرنامج** والبنك الدولي. وتتمثل الأولوية في هذه الاستراتيجية في استحداث أنشطة لشبكات الأمان الاجتماعية تعود بالفائدة على السكان الأشد فقراً وضعفاً.

أنشطة التغذية المدرسية، 2001- 2010

12- تضمنت العملية الممتدة للإغاثة والإنعاش 6038.01، التي بدأت عام 2001، أول مكوِّن للتغذية المدرسية يوفره **البرنامج** لمساندة التعليم الأساسي. وارتفع عدد المستفيدين من برنامج التغذية المدرسية من 593 291 مستفيداً عام 2002 إلى 961 482 مستفيداً عام 2009، وبلغ هذا الرقم ذروته عام 2006 حينما وصل إلى 000 610 مستفيد. ويرجع الانخفاض بعد عام 2006 إلى الافتقار إلى التمويل اللازم للأغذية وإلى ارتفاع أسعارها. وتمكن البرنامج من الوصول إلى نسبة مهمة قدرها 20 في المائة من تلاميذ المدارس الابتدائية خلال العام الدراسي 2010/2009 وذلك في 624 1 مدرسة من أصل 665 6 مدرسة في البلاد.

13- وخلال الفترة قيد التقييم جرى استهداف المزيد من الشرائح السكانية الضعيفة وذلك مع ترتيب أولويات التغذية المدرسية. وعلى أساس عمليات تقدير هشاشة الأوضاع، تغير النهج المتبع في التغطية من نهج قطري شامل إلى تركيز على المجتمعات المحلية المحرومة من الأمن الغذائي في 12 مقاطعة من أصل مقاطعات البلاد الأربع والعشرين.

النطاق والنمط

14- استخدم برنامج التغذية المدرسية نمطين من الأنشطة: 1) برنامج الوجبات المدرسية الذي وفر وجبة الصباح الباكر للتلاميذ في المدارس الابتدائية المستهدفة واستخدم نسبة 45 في المائة من الموارد؛ 2) الحصص الغذائية المنزلية التي استفاد منها التلامذة المعدمون في الصفوف الرابع والخامس والسادس، وكان نصيبها 18 في المائة من الموارد. واستخدمت بعض المدارس مزيجاً من النمطين حظي بنسبة 37 في المائة من الموارد الإجمالية. وكانت المجموعة العمرية المستهدفة هي التلاميذ بين السادسة والحادية عشرة من العمر في الصفوف من الأول إلى السادس.

15- وخفَّض **البرنامج** عدد الشركاء بما يتماشى مع الاستهداف الجغرافي وركز على الشركاء الاستراتيجيين مثل المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية ومؤسسات الحكومة. ويعمل **البرنامج** وشريكته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) معاً على ترويج مفهوم المدارس الصديقة للأطفال في كمبوديا منذ عام 2006، بما يعود بالنفع على أكثر من 600 مدرسة من خلال أنشطة تشكل جزءاً من الحزمة الأساسية.

المواءمة الاستراتيجية

16- جرت مواءمة أنشطة التغذية المدرسية في كمبوديا مع الهدف الاستراتيجي 4 **للبرنامج**: الحد من الجوع ونقص التغذية المزمنين[1] وسياسة التغذية المدرسية في **البرنامج**.

حصائل التغذية المدرسية وأثرها

التعليم

17- **الانخراط.** كشف التقييم عن تحقيق آثار مهمة في ميدان الانخراط. وأشار تحليل بيانات وزارة التربية إلى أن معدل الانخراط زاد بنسبة تتراوح بين 2.0 إلى 2.05 في المائة عند إدراج المدارس في برنامج التغذية المدرسية؛ ومما يثير الاهتمام أن الأثر كان أقوى في صفوف الفتيات، حيث ارتفع معدل الانخراط بنسبة تتراوح بين 2.4 و 3.0 في المائة.

[1] وفقاً لوثيقة "استعراض فئات البرامج" (WFP/EB.A/2010/11/Rev.1) فإن العمليات الممتدة للإغاثة والإنعاش ستُصمم لمساندة الهدفين الاستراتيجيين 1 و3؛ أما البرامج القطرية والمشروعات الإنمائية فستُصمم لمساندة الهدف الاستراتيجي 4.

وعلى مدى الفترة 2002-2009، كانت الزيادة في معدلات الانخراط أعلى بنسبة 6.1 في المائة في المدارس المدرجة في برامج الوجبات المدرسية. ومثّل كلا هذين الأثرين إشارة واضحة إلى أن التغذية المدرسية تشكل حافزاً قوياً لأولياء الأمور على إرسال أطفالهم إلى المدارس، غير أن هذا الأثر الإيجابي استمر فحسب طالما ظلت المدرسة مستفيدة من البرنامج.

18- **الحضور.** أوضح المسح الأسري أن للحصص الغذائية المنزلية وحدها أثر مهم على الحضور، وأنها تسهم في تحقيق زيادة سنوية تبلغ بين 2.4 في المائة و3.2 في المائة. وكانت آثار برنامج التغذية المدرسية إيجابية غير أنه كان من المتعذر اعتبارها مهمة إحصائيا. كما بيَّن المسح أن الحصص الغذائية الأسرية تخلّف أثراً أكبر بكثير على التلميذات منها على التلاميذ، ومن ثم فإنها تحقق هدف تحفيز الحضور في الصفوف من الرابع إلى السادس. وأبرزت المقابلات الأثر الإيجابي للوجبات المدرسية في الصباح الباكر على انتظام مواعيد الحضور.

19- **النجاح والرسوب.** وبناء على بيانات وزارة التربية لاحظ التقييم الآثار الإيجابية لمعدلات النجاح، ولاسيما في صفوف الفتيات، غير أن الأهمية الإحصائية اقتصرت على الصف الرابع وحده. وأوضح التحليل الإحصائي أيضاً أن برنامج التغذية المدرسية ينحو إلى خفض معدلات الرسوب، ولكن النتيجة كانت مهمة بالنسبة للصف الأول فقط.

الشكل 1: الفرق في معدلات النجاح بين المدارس المستهدفة وغير المستهدفة

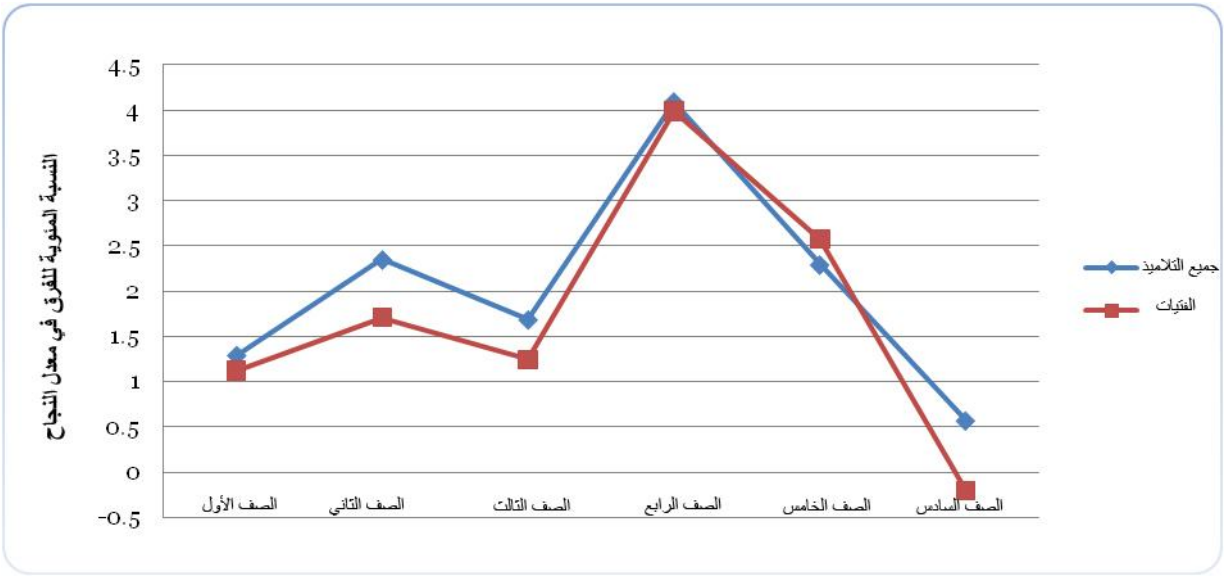

الشكل 2: الفرق في معدلات الرسوب بين المدارس المستهدفة وغير المستهدفة

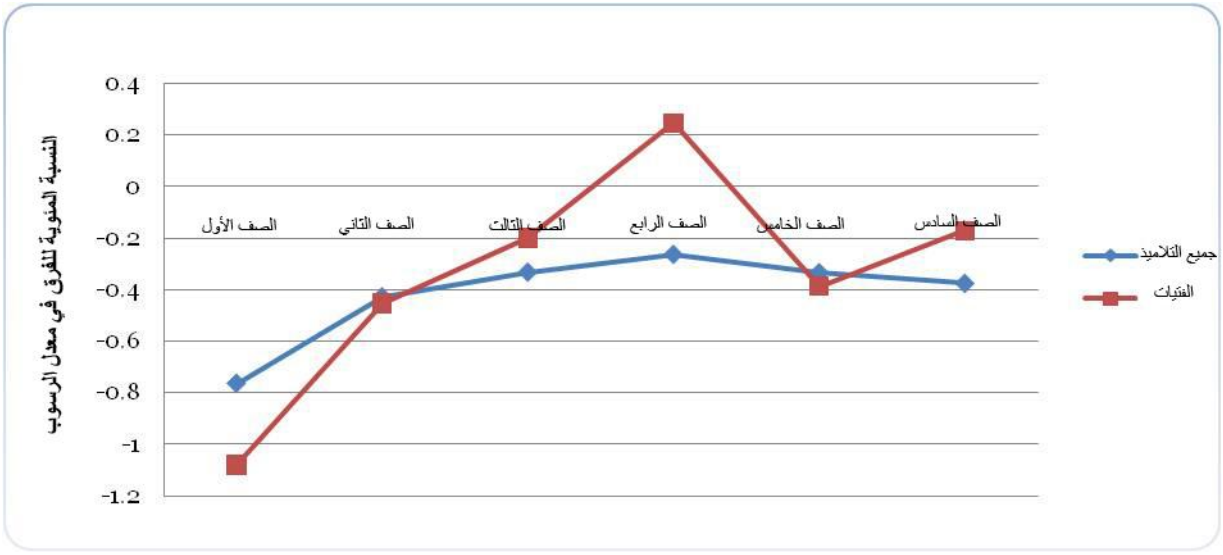

20- **التسرب.** أدت التغذية المدرسية إلى خفض معدلات التسرب، ولاسيما في الصفوف بين الثاني والرابع حيث كانت الآثار مهمة إذ تراوحت بين 1.8 إلى 2.7 في المائة. وأظهرت معدلات التسرب في صفوف الفتيات اتجاهات مماثلة، ولكنها كانت مهمة فحسب في الصفين الرابع والخامس. وكان هذا مؤشراً أساسياً لأن النتائج أظهرت أن التغذية المدرسية تؤثر بصورة إيجابية على رغبة التلاميذ وأولياء الأمور وقدرتهم على ضمان المواظبة على المدرسة.

الشكل 3: الفرق في معدلات التسرب للفتيان والفتيات في الصفوف من الأول إلى السادس في المدارس المستهدفة وغير المستهدفة

21- **تحسن التعليم.** أسفرت اختبارات الأداء المعيارية عن درجة غير مهمة قدرها 0.16 لصالح المدارس المستهدفة، وهو ما يمكن عزوه على الأرجح إلى عوامل سياقية. على أنه كان هناك أثر إيجابي مهم في اختبارات الفتيات في مادة الرياضيات في مقاطعة سيم ريب.

التغذية

22- زوَّد برنامج الوجبات المدرسية في كمبوديا كل تلميذ بمقدار 593 سعرة حرارية يومياً على مدى أيام الدراسة. وعلى أساس الدلائل الحالية فإن ذلك يشير إلى أن حجم الوجبة كافٍ لتعزيز الوضع التغذوي والصحي للأطفال.

23- **القياسات البشرية وصحة الطفل.** أوضحت القياسات البشرية أن القيمة الوسطية لكل مجموعة من التلاميذ كانت أدنى بكثير من القيمة الوسطية المتوقعة في مجموعة سكانية حسنة التغذية. وكان أردأ المؤشرات هو مؤشر الطول مقابل العمر الذي استُخدم في قياس التقزم أو سوء التغذية المزمن.

24- وأظهر المسح آثاراً مهمة على القياسات البشرية للفتيات، إلا أنه لم يبين أية آثار قابلة للقياس في صفوف الفتيان. وزاد وزن الفتيات اللواتي يتلقين الوجبات المدرسية بمقدار 1 كغ تقريباً عن الفتيات المحرومات منها، وهو ما يشكل دليلاً مهماً من الزاوية الإحصائية على الأثر الإيجابي على وزنهن؛ كما كان هناك دليل، وإن كان أقل بروزاً، على أن طول الفتيات المستفيدات من برنامج التغذية المدرسية يزيد بمقدار يصل إلى 1.56 سم عن غير المستفيدات. ولم يُلحظ أي أثر مهم على محيط العضد في صفوف الفتيات. أما في صفوف الفتيان، فلم يكن هناك أي آثار على الطول والوزن ومحيط العضد. كما لم يكن هناك من تفسير واضح لهذا الفرق، الذي يستحق مزيداً من التحليل، ولكنه يشير إلى أن الوجبات المدرسية مكَّنت الفتيات من الاستفادة من اندفاعة النمو قبل مرحلة البلوغ. ولم يعثر التقييم على أية أدلة مهمة للنمو المرتبط بالحصص الغذائية المنزلية، وهو ما قد يرجع إلى اقتسام الحصص بين أفراد الأسرة ومن ثم فقد كان لها تأثير يقل عن تأثير الوجبات اليومية المقدمة في المدرسة.

25- وبيَّن التقييم أنه كان هناك بالنسبة للفتيات تضافر إيجابي مهم بين برنامج الوجبات المدرسية وظروف الإصحاح المنزلية: إذا كانت الفتيات أطول بمقدار 1.8 سم حينما سادت ظروف إصحاح جيدة في منازلهن. وينسجم هذا الاستنتاج مع المعارف الراهنة ونُهج المدارس الصحية المدعومة مثل مفهوم المدارس الصديقة للأطفال كوسيلة مناسبة للنهوض بالصحة في صفوف التلاميذ.

26- وساعد برنامج التغذية المدرسية كذلك على الحد من معدلات الاعتلال في صفوف التلاميذ. وتضمن المسح الأسري توجيه سؤال إلى الأسر عن عدد الأيام التي تغيب فيها الأطفال عن المدرسة بسبب المرض خلال الأسبوعين الماضيين. وكانت هناك دلائل على أن برنامج الوجبات المدرسية والحصص الغذائية المنزلية قد أسفرا عن خفض معدلات الغياب بسبب المرض في صفوف الفتيات لا في صفوف الفتيان. وكانت معدلات الاعتلال المبلَّغ عنها هي الأدنى في الحالات التي تم فيها الجمع بين الحصص الغذائية المنزلية وبرنامج التغذية المدرسية، تليها المعدلات في ظل برنامج التغذية المدرسية أو نمط الحصص الغذائية الأسرية بمفرده.

27- **حالة العناصر المغذية الدقيقة.** على أساس معايير منظمة الصحة العالمية فإن المستويات الوسطية لخضاب الدم ومعدلات تفشي فقر الدم لم تشر إلى آثار مهمة لبرنامج الوجبات المدرسية. وكان هذا منتظراً لأن سلة أغذية البرنامج المذكور لم تتضمن أغذية مقواة بالحديد. وثمة أدلة على أن للفتيات من الأسر التي تمتلك القليل من الأصول مستويات خضاب دم تقل بمقدار 0.40 غ/ديسيلتر عن الفتيات المنتميات إلى الأسر المتمتعة بأصول أكثر.

28- وأجريت تحقيقات في مسألة نقص فيتامين ألف باستخدام ظاهرة العمى الليلي المبلَّغ عنها كمؤشر بديل. وكانت نسبة الإبلاغ عن العمى الليلي هي الأدنى، أي 5.3 في المائة، في صفوف التلاميذ المستفيدين من برنامج التغذية المدرسية والحصص المنزلية الأسرية، تليها نسبة 5.5 في المائة بين المستفيدين من برنامج التغذية المدرسية وحده. وكانت النسبة مرتفعة، حيث بلغت 7.2 في المائة، في المجموعة المستفيدة من الحصص الغذائية المنزلية والتي كانت مماثلة للمعدل

السائد في صفوف مجموعة الضبط. وهذه الفوارق ليست بذات أهمية من الناحية الإحصائية، ولكنها تشير إلى أن التلاميذ المستفيدين من الوجبات المدرسية يتمتعون بتحسن في حالة الفيتامين ألف.

29- **تحسن المتحصل من السعرات الحرارية والبروتين.** أظهر تحليل البيانات المستخلصة من المسح الأسري أن ثمة ارتباط متين ومهم بين برنامج الوجبات المدرسية وزيادة درجات التنوع التغذوي الذي يعتبر مؤشراً بديلاً عن مدى كفاية التغذية. وعلى أساس عدد من نماذج التحليل الانحداري، فقد كان ذلك صحيحاً بالنسبة لكلا الجنسين وفي مختلف المقاطعات والمجموعات الصحية. وكما هو منتظر فلم تخلّف الوجبات الغذائية المنزلية أثراً يُذكر على درجات التنوع التغذوي للفتيان أو الفتيات.

تحويل القيمة

30- حلل التقييم مدى ما حققته أنماط التغذية المدرسية والوجبات الغذائية المنزلية من حصائل مهمة على المستوى الأسري، ولاسيما من زاوية إدرار الدخل، والثروة، والأمن الغذائي، والحماية المادية. وإذا ما كانت عمليات التحويل ذات قيمة كافية فإنها يمكن أن تشكل إسهاماً في شبكات الأمان الاجتماعية أو أن تُستخدم على هذا النحو، ومن ثم فإنها ستخفف من الآثار السلبية للفقر أو الكوارث الطبيعية على الأسر الضعيفة والفقيرة.

31- وقسَّم التقييم الأسر إلى فئات بحيث يمكن التمييز بين الآثار. ومن زاوية تحويل القيمة، فقد شكلت الحصص الغذائية المنزلية نسبة من الدخل الأسري تفوق نسبة الوجبات المقدمة في المدرسة. وكانت هذه النتيجة متوقعة لأن المستفيدين من هذه الوجبات قد تم اختيارهم من الأسر الفقيرة والأشد فقراً من حيث الأصول في كل مجتمع محلي. وبصفة عامة فإن دخول الأسر المستفيدة من الحصص الغذائية المنزلية أدنى من دخول الأسر المستفيدة من برنامج الوجبات المدرسية. وبرهن المسح على أن الحصص الغذائية المنزلية شكلت ما يصل إلى 26 في المائة من الدخل الأسري في الفئة ذات الأصول الدنيا؛ وكان الرقم المتعلق ببرنامج الوجبات المدرسية هو 14 في المائة.

32- وأظهر المسح والمقابلات أن الوجبات المدرسية توفر وقت الأسر المستفيدة، ولاسيما بالنسبة للنساء اللواتي ينفقن وقتاً أقل على إعداد الوجبات ورعاية أطفالهن لأن هؤلاء الأطفال تناولوا طعامهم في المدرسة وسيواظبون على الدراسة بشكل أكثر انتظاماً على الأرجح. وكان الافتراض هو أن الوقت الموفر يمكن أن ينفق في أنشطة مدرة للدخل، غير أن المسح لم يحدد أية آثار فيما يتصل بالدخل الزائد في الأسر المستفيدة.

33- **الأمن الغذائي.** بيَّن المسح الأسري أن بمقدور المستفيدين أن يكونوا أكثر قدرة على الصمود في وجه حالات نقص الأغذية في الفترات العجاف. وعلى وجه الخصوص فإن الحصص الغذائية المنزلية تمكّن الأسر الفقيرة من تمديد الفترة التي لا تحتاج فيها إلى شراء الأرز، مما يقلل بالتالي من ضعفها ويزيد من الخيارات المتاحة لها للاستثمار في الأصول. كما اتضح أن المستفيدين من الحصص الغذائية المنزلية في المواسم العجاف تمكنوا من إغناء وجباتهم بالأسماك، أو الخضر، أو البيض في الأيام التي كان فيها أرز الوجبات الغذائية المنزلية متاحاً.

كيف تخلّف التغذية المدرسية أثرها؟

دور العوامل السياقية الخارجة عن سيطرة البرنامج

34- **التعليم.** استندت أنشطة التغذية المدرسية على نهج السببية الذي تم فيه ربط مستويات المدخلات، والنواتج، والحصائل والأثر ربطاً منطقياً. غير أن بعض العوامل حالت دون أن تكون الآثار ملموسة على نحو أوضح وهي: 1) الفقر، والضعف، والحاجة إلى دخل أسري إضافي، مما أثر على مواظبة الأطفال على الدراسة حال بلوغهم مرحلة من العمر يُعتبرون فيها قادرين على العمل؛ 2) انخفاض مستويات التعليم في صفوف أولياء الأمور الذي نال معظمهم قسطاً من التعليم تراوح بين عام إلى ثلاثة أعوام فحسب؛ 3) رداءة نوعية التعليم بسبب ضعف تدريب المعلمين وتغيبهم عن العمل؛ 4) العوامل المتعلقة بالوصول مثل العدد غير الكافي للمدارس التي توفر الصفوف التسعة الأولى جميعاً وضعف البنى التحتية. وأكدت المقابلات أن التلاميذ يرسبون في صفوفهم بسبب صعوبة فهمهم للمواد الدراسية أو لطول فترات تغيبهم عن المدرسة.

35- **التغذية والأمن الغذائي.** على الرغم من ارتفاع مستويات الإنتاج الغذائي والنمو الاقتصادي، فما يزال انعدام الأمن الغذائي منتشراً في كمبوديا. وترجع الأسباب الرئيسية في ذلك إلى الافتقار إلى فرص العمل، وهشاشة الأوضاع إزاء الكوارث الطبيعية والصدمات الاقتصادية مثل ارتفاع أسعار الأغذية والوقود. وتعاني الأسر الفقيرة نتيجة ضعف قدرتها على الوصول إلى الأغذية ورداءة الظروف الإصحاحية، وهو ما يؤثر على صحة الأطفال ويسهم في تفشي نقص التغذية المزمن. وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية واليونيسف إلى ارتفاع مستويات فقر الدم الوراثي، وهو ما قد يكون عاملاً معيقاً آخر.

36- **تحويل القيمة.** حدد التقييم ثلاثة عوامل خارجية تؤثر على مدى إنتاج التغذية المدرسية لحصائل من زاوية إدرار الدخل، وإنشاء الأصول، وقدرة الأسر على التصدي للتهديدات، وهي: 1) تُشكل الأصول ضمانات للحصول على القروض الخاصة، وهذه هي الآلية الأشد شيوعاً لاكتساب الأصول في المناطق الريفية من كمبوديا؛ وتمتلك الأسر الفقيرة القليل من الأصول فحسب ولذا فإن فرصها محدودة في الحصول على القروض وزيادة دخولها؛2) يحول انخفاض مستويات التعليم دون إفلات الأسر الفقيرة من براثن الفقر، وهو ما يعني بقاءها ضعيفة وعرضة لاعتماد آليات سلبية للتصدي؛ 3) تؤدي الكوارث الطبيعية والتهديدات الأخرى المحدقة بالأسر، بفعل سماتها وضخامتها، إلى تفاقم هشاشة الأوضاع. ويحدد نوع التهديد ومدى احتمال حدوثه الدرجة التي تستطيع فيها التغذية المدرسية أن تضطلع بدور شبكة أمان.

دور العوامل التنفيذية الخاضعة لسيطرة البرنامج

37- تستند برامج التغذية المدرسية الناجحة إلى مساهمات المجتمعات المحلية وإشرافها وإلى الالتزام الحكومي الاستراتيجي والمالي. وقد اتسم برنامج التغذية المدرسية في كمبوديا بالعمل الفعال والتنظيم الجيد، غير أن على **البرنامج** العناية بأمر العوامل التالية لتعزيز فعالية الأنشطة واستدامتها: 1) تصميم البرنامج من حيث المدخلات، والأغراض، والأهداف؛ 2) المشاركة المجتمعية وملكية الحكومة والتزامها، بالإضافة إلى تنمية القدرات.

38- وثمة أدلة وافرة على أن علاقات الشراكة مع اليونيسف لتنفيذ نهج المدارس الصديقة للأطفال، والمماثل للحزمة الأساسية، هي في العادة عامل تمكيني لتحسين الأوضاع المدرسية. ولم يكن هناك من دليل ملموس على الآثار الناشئة عن أنشطة المدارس الصديقة للأطفال: وبرأي فريق التقييم فإن ذلك يرجع إلى أن مثل هذه الآثار تقتصر على العوامل السياقية.

39- ويؤثر الاستهداف المحسن والتحديد الواضح للأهداف والغايات على الفعالية الإجمالية للبرنامج. وفي كمبوديا أوضح المسح الأسري أن بالإمكان تحسين الاستهداف عبر تعزيز التركيز على المجموعات الأشد فقراً وضعفا. وكانت هناك أدلة تشير إلى أن المساعدة الغذائية في صفوف هذه المجموعات أشد فعالية، بما في ذلك من زاوية تحويل القيمة. وقد نجح **البرنامج** في تحسين استهدافه كثيراً وفي تعزيز تركيزه الجغرافي على مدى السنوات. ويحدد اختيار النمط مستوى الاستهداف (مثلاً مدرسة أو أسرة) ومدى شدة تركيز المساعدة على الذين هم في أشد الحاجة إليها.

40- وفيما يتعلق بالتغذية فقد تبين للتقييم أن المستويات المنخفضة من خضاب الدم ناجمة عادة عن الافتقار إلى الحديد في الوجبات. وكان المكتب القطري يقوم باختبار نوعين مختلفين من الأرز المقوى بالحديد لمعرفة مدى استساغتهما: وإذا ما نجحت هذه الاختبارات، فسيضم الأرز المقوى إلى سلة الأغذية للمساعدة على الحد من فقر الدم الناجم عن نقص الحديد.

التفاعلات بين العوامل

41- على نقيض برامج التحويلات النقدية المشروطة، فإن برامج التغذية المدرسية تعتمد على عوامل سياقية في بلوغ أهدافها. ولا يؤدي توفير وجبة مدرسية آلياً إلى الحصائل والآثار المنتظرة، وهذا هو ما كان عليه الحال في كمبوديا. على أنه يبدو أن التغذية وتحويل القيمة أقل تأثراً بالعوامل السياقية حينما تُخطط المدخلات لتتلاءم مع الأهداف.

42- ولاحظ التقييم أن أنماط الوجبات المدرسية والحصص الغذائية المنزلية قد أسفرت عن نتائج مختلفة في مجالات التعليم، والتغذية، وتحويل النقد. ولذلك فإن على **البرنامج** أن يحدد أولويات برنامج التغذية المدرسية بما يراعي الاستنتاجات التالية:

1) أن لبرنامج الوجبات المدرسية والحصص الغذائية المنزلية التأثير ذاته على الانخراط، ولكن ليس على الحضور.

2) أن المزج بين برنامج الوجبات المدرسية والحصص الغذائية المنزلية قد خلّف أثراً على ما يبدو على أداء الفتيات في مادة الرياضيات، غير أن نمط الحصص الغذائية قد حقق مساهمة أكبر.

3) أن الحصص الغذائية المنزلية لم تحقق النتائج التغذوية ذاتها التي أحرزها برنامج الوجبات المدرسية.

4) أن برنامج الوجبات المدرسية قد ترك آثاراً مفيدة على صحة الفتيات وخفَّض من معدلات الاعتلال، غير أنه لم يكن هناك من دليل على أن للحصص الغذائية المنزلية هذا الأثر.

5) أن برنامج الوجبات المدرسية ينشط التوسع في التنوع الغذائي أكثر من الحصص الغذائية المنزلية.

6) أن الحصص الغذائية المنزلية تركت أثراً أكبر على تحويل النقد، والأمن الغذائي، وآليات التصدي الأسرية من برنامج الوجبات المدرسية

43- واتسقت كل الأنشطة المنفذة في النمطين مع سياسة التغذية المدرسية في **البرنامج**، غير أن التقييم لم يتمكن من تتبع الصلات التي تعكس العلاقات السببية بين نمط وآخر. فتحسن صحة الأطفال الناجم عن النهوض بالتغذية في برنامج الوجبات المدرسية، مثلاً، لا يقود إلى النهوض بحصائل التعلم، ولو أن وتيرة تغيب الأطفال بسبب المرض قد انخفضت. وربما كانت العوامل السياقية قد ألغت بعض الآثار والعلاقات السببية الملموسة بين التعليم، والتغذية، وتحويل القيمة.

44- وقد تعذر ربط الأمن الغذائي المحسن الناجم عن نمط الوجبات الغذائية المنزلية بالحصائل التعليمية خلال التقييم، غير أن الدراسات الطولية قد تلقي بعض الضوء على العلاقات السببية المحتملة. ويمكن الافتراض أن تحسن الأمن الغذائي واحتمال توظيف المزيد من الاستثمارات في الأصول سيتركان أثراً على تعليم الأطفال، لأن تكاليف الفرصة قد تزيد على

الفائدة قصيرة الأجل الناجمة عن سحب الأطفال من المدرسة. ويصح ذلك أيضاً على تحسن الصحة الذي سيسهم على الأرجح في النهوض بالأداء التعليمي.

45- ولقد كان نمط الحصص الغذائية المنزلية في برنامج كمبوديا أداة وافية لاستهداف المجموعات السكانية الضعيفة، نظراً لقدرته الكامنة على العمل كشبكة أمان اجتماعية؛ كما أنه كان فعالاً كحافز للأسر الفقيرة على إبقاء أطفالها، ولاسيما الفتيات، في المدارس. ومن جهة أخرى فإن برنامج الوجبات المدرسية كان نمطاً يخدم الأغراض التغذوية لزيادة الانخراط في المناطق المستهدفة. وتؤكد كلتا الحالتين على الحاجة إلى تحديد الغرض من الأنشطة وتعيين النمط المناسب. وكلا النمطين ناجحان، وقد يخلّفان المزيد من التأثيرات والآثار الملموسة كل على طريقته.

الاستنتاجات والتوصيات

46- اتسق برنامج التغذية المدرسية مع الأهداف والاستراتيجية التعليمية الحكومية. وخلال السنوات العشر الماضية تمكن البرنامج من تحقيق هدفه المتمثل في مساندة التعليم الابتدائي عبر المساهمة في زيادة معدلات الانخراط، والحضور، والنجاح، وفي خفض معدلات التسرب. وخلّف البرنامج آثاراً ملحوظة على التغذية وتحويلات القيمة إلى الأسر، إلا أن برنامج الوجبات المدرسية والحصص الغذائية المنزلية قد أثرا على التعليم، والتغذية، وتحويل القيمة بطرق مختلفة.

47- **التوصية 1:** على المكتب القطري أن ينظر في الآثار المتمايزة للأنماط خلال عمليات البرمجة المقبلة.

48- تعتبر الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية الإطار المناسب الأمثل لأنشطة التغذية المدرسية المقبلة، أما الوجبات الغذائية المنزلية فهي النهج المفضل لأنها تستهدف المجموعات الأشد حاجة ولأن قيمتها بالنسبة للمستفيدين أعلى من قيمة برنامج الوجبات المدرسية، ومن ثم فإنها تعمل كخطة ذات فعالية أشد للحماية الاجتماعية.

49- **التوصية 2**: ينبغي تخصيص حصة أعلى من الموارد للوجبات الغذائية المنزلية.

50- شكل برنامج الوجبات المدرسية حافزاً للأسر لتسجيل أطفالها في المدارس، وأسهم في استكمال الجهود الأخرى التي يبذلها البلد لزيادة معدلات الانخراط والحضور. وكان للنمط تأثير على التغذية أقوى من تأثير الحصص الغذائية المنزلية. ويعتبر الالتزام الحكومي أساسياً لنجاح مثل هذه البرامج على امتداد القطاع التعليمي. وباعتباره برنامجا واسع النطاق يستهدف المدارس لا الأسر بالأحرى، فإن تحويل القيمة من خلاله إلى الأسر الأشد فقراً ضمن المجتمعات المحلية المستهدفة كان محدودا.

51- **التوصية 3:** على المكتب القطري التركيز على دعم استحداث برنامج وجبات مدرسية مستدام ومملوك وطنيا. وينبغي أن يتمثل لب انخراط **البرنامج** في مساندة تنمية القدرات في المؤسسات الوطنية وتطوير نمط مستدام للشراء. وعلى أساس الخبرة الراهنة فإن على **البرنامج** ووزارة التربية تحديد نمط اختباري لنشره في مرحلة لاحقة.

52- يمكن زيادة الآثار الإيجابية لبرنامج التغذية المدرسية بشكل كبير من خلال إرساء علاقات شراكة متبادلة الدعم مع الوكالات الساعية إلى تحسين نوعية التعليم.

53- **التوصية 4**: ينبغي أن تكون الأنشطة المقبلة جزءاً من حزم شاملة؛ ومن الواجب توسيع التعاون مع اليونيسف ليشمل شركاء آخرين.

54- يعاني التلامذة في كمبوديا من ارتفاع مستويات نقص التغذية المزمن، ونقص الوزن، وفقر الدم، وكلها تضر بصحة الأطفال، والقدرة الإنتاجية، ومعدلات الوفيات النفاسية.

55- **التوصية 5**: على المكتب القطري أن يواصل مشاركته في المبادرات المتعددة القطاعات مثل فرق العمل التقنية التي يُشترط أن تكافح نقص التغذية في صفوف الأطفال بطريقة كفؤة وذات فعالية تكاليفية.

56- تتسم معالجة مشكلة نقص التغذية في صفوف الأطفال بأهمية حيوية في كمبوديا، ومن الواجب استطلاع نهج مختلفة لتحقيق ذلك. ويمكن أن يكون استخدام الأرز المقوى في برنامج التغذية المدرسية فعالاً في هذا السياق إذا ما كان بالمستطاع توفير أدلة تؤكد أن هذا الإجراء يؤدي إلى خفض انتشار فقر الدم الناجم عن نقص الحديد في صفوف كلا الجنسين. وتؤكد سياسة التغذية المدرسية أن **البرنامج** سيضمن أن تكون الوجبات المدرسية مغذية وأنه سيقوم بتقويتها عند الضرورة.

57- **التوصية 6:** على المكتب القطري تصميم وتنفيذ أنماط لإدراج الأغذية المقواة في برنامجه للتغذية المدرسية.

58- سيؤدي تعزيز دقة استهداف معايير الهشاشة على المستوى الأسري إلى زيادة تأثيرات نمط الوجبات الغذائية المنزلية وآثاره، ولاسيما فيما يتعلق بتحويلات القيمة ومعدلات استبقاء أطفال الأسر الأكثر فقراً.

59- **التوصية 7:** ينبغي تحسين الاستهداف بما يكفل التركيز بشكل أفضل على المجموعات السكانية الأشد ضعفاً.

60- تتغير قياسات رصد التغذية المدرسية مع مضي الوقت بالنسبة لبعض المؤشرات، ولكنها لا تتيح القدرة على إجراء مقارنات مع المناطق التي لا يغطيها البرنامج. وبغية تحسين الرصد فإن من الواجب النهوض بالتحليل الاستشرافي واستخدام مجموعات ضبط أصغر كجزء من الرصد المنتظم.

61- **التوصية 8:** على **البرنامج** أن يستخدم مجموعات الضبط والمؤشرات الطولية في عمليات الرصد المقبلة للنهوض بالبرمجة المستندة إلى النتائج واستخلاص أدلة على تأثيرات برامج التغذية المدرسية على التعليم، والتغذية (بما في ذلك فقر الدم)، وتحويل القيمة على النحو المحدد في سياسة التغذية المدرسية.